

نَسُوْقُ الْهَدْيِ تَرَسُفٌ مَّدْعَنَاتٍ<sup>(١)</sup> مُكْشَفَةٌ الْمَنَابِ فِي الْجُلُولِ<sup>(٢)</sup>

قال ابن هشام: أنشدني قوله: «فلولا ربنا» وقوله: «ولولا ربنا» وقوله: «مكشفة المناكب في الجلول» رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، أو من خزاعة.

### الْبَيْعَةُ الثَّانِيَةُ الْكُبْرَى بِ «الْعَقْبَةِ»

قال ابن إسحاق: ثم إن مُضْعَبَ بن عُمَيْرٍ رَجَعَ إلى مَكَّةَ؛ وَخَرَجَ مَنْ خَرَجَ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْمَوْسِمِ مَعَ حُجَّاجِ قَوْمِهِمْ مِنْ أَهْلِ الشُّرْكِ حَتَّى قَدَمُوا مَكَّةَ، فَوَاعَدُوا رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - الْعَقْبَةَ مِنْ أَوْسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ؛ حِينَ أَرَادَ اللَّهُ بِهِمْ مَا أَرَادَ: مِنْ كَرَامَتِهِ، وَالتَّضَرُّعِ لِنَبِيِّهِ، وَإِعْزَازِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِيهِ، وَإِذْلالِ الشُّرْكِ وَأَهْلِيهِ [٣١٤].

أهل المدينة يقدمون إلى مكة وفيهم البراء بن معرور  
فيصلي إلى الكعبة وحده

قال ابن إسحاق / (٨٦/ب): وحدثني معبد بن كعب بن مالك بن أبي كعب بن القين أخو بني سلمة، أن أخاه عبد الله بن كعب، وَكَانَ مِنْ أَعْلَمِ الْأَنْصَارِ، حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَاهُ كَعْبًا حَدَّثَهُ، وَكَانَ كَعْبٌ مِمَّنْ شَهِدَ الْعَقْبَةَ، وَبَآيَعَ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - بِهَا، قَالَ: خَرَجْنَا فِي حُجَّاجِ قَوْمِنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَقَدْ صَلَّيْنَا وَقَفَّحْنَا، وَمَعَنَا الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ سَيِّدُنَا وَكَبِيرُنَا، فَلَمَّا وَجَّهْنَا لِسَفَرِنَا وَخَرَجْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ قَالَ الْبَرَاءُ لَنَا: يَا هَوْلَاءُ إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ رَأْيًا وَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي أَتَوَافِقُونِي عَلَيْهِ أَمْ لَا؟ قَالَ: قُلْنَا: وَمَا ذَلِكَ؟ قَالَ: قَدْ رَأَيْتُ أَلَّا أَدْعُ هَذِهِ النَّبِيَّةَ مَنِّي بِظَهْرِ (يَعْنِي الْكَعْبَةَ) وَأَنْ أَصَلِّيَ إِلَيْهَا، قَالَ: فَقُلْنَا: وَاللَّهِ مَا بَلَّغْنَا أَنْ نَبِينَا - ﷺ - يُصَلِّيَ إِلَّا إِلَى الشَّامِ، وَمَا نَرِيدُ أَنْ نُحَالِفَهُ، قَالَ: فَقَالَ: إِنِّي لَمُصَلِّ إِلَيْهَا، قَالَ: فَقُلْنَا لَهُ: لَكُنَّا لَا نَفْعَلُ، قَالَ: فَكُنَّا إِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ صَلَّيْنَا إِلَى الشَّامِ وَصَلَّى إِلَى الْكَعْبَةِ حَتَّى قَدَمْنَا مَكَّةَ، قَالَ: وَقَدْ كُنَّا عِبْنَا عَلَيْهِ مَا صَنَعَ، وَأَبَى إِلَّا الْإِقَامَةَ عَلَى ذَلِكَ، فَلَمَّا قَدَمْنَا إِلَى مَكَّةَ قَالَ لِي: يَا

[٣١٤] ذكره الطبراني في تاريخه (٢/٣٦٠).

وابن كثير في البداية والنهاية (٣/١٩٢ - ١٩٣).

(١) تَرَسُفٌ: تمشي مشي المقيّد، ومدعنات: منقادات، والجلول: جمع جُلٌّ، وهو معروف.

(٢) ينظر: البداية والنهاية (٣/١٩٠).

ابن أخي، انطلق بنا إلى رسول الله - ﷺ - حتى أسأله عما صنعت في سفري هذا، فإنه والله لقد وقع في نفسي منه شيء لما رأيت من خلافكم إياي فيه، قال: فخرجنا نسأل عن رسول الله - ﷺ -، وكنا لا نعرفه لم نره قبل ذلك، فلقينا رجلاً من أهل مكة، فسألناه عن رسول الله - ﷺ -، فقال: هل تعرفانه؟ فقلنا: لا، قال: فهل تعرفان العباس بن عبد المطلب عمه؟ قال: قلنا: نعم، قال: وقد كنا نعرف العباس كان لا يزال يقدم علينا تاجراً، قال: فإذا دخلتما المسجد فهو الرجل الجالس مع العباس، قال: فدخلنا المسجد، فإذا العباس - رضي الله عنه - جالس ورسول الله - ﷺ - جالس معه، فسلمنا، ثم جلسنا إليه. فقال رسول الله - ﷺ - للعباس: «هل تعرف هذين الرجلين يا أبا الفضل؟» قال: نعم، هذا البراء بن معرور سيد قومه، وهذا كعب بن مالك، قال: فوالله، ما أنسى قول رسول الله - ﷺ - «الشاعر؟» قال: نعم، فقال البراء بن معرور: يا نبي الله، إني خرجت في سفري هذا وقد هداني الله للإسلام، فرأيت ألا أجعل هذه البنية مني بظهور فصليت إليها، وقد خالفني أصحابي في ذلك، حتى وقع في نفسي من ذلك شيء، فماذا ترى يا رسول الله؟ قال: «قد كنت على قبلة لوز صبرت عليها» قال: فرجع البراء إلى قبلة رسول الله - ﷺ - وصلى معنا إلى الشام، قال: وأهله يزعمون أنه صلى إلى الكعبة حتى مات، وليس ذلك كما قالوا؛ نحن أعلم به منهم [٣١٥].

قال ابن هشام: وقال عون بن أيوب الأنصاري [من الطويل]:

وَمِمَّا الْمُصَلِّي أَوْلَ النَّاسِ مُقْبِلًا عَلَى كَعْبَةِ الرَّحْمَنِ بَيْنَ الْمَشَاعِرِ  
يعني: البراء بن معرور، وهذا البيت في قصيدة له.

أهل المدينة يعدون رسول الله العقبه من أوسط أيام التشريق

قال ابن إسحاق: حدثني مغبد بن كعب، أن أخاه عبد الله بن كعب حدثه، أن أباه كعب بن مالك حدثه، قال كعب: ثم خرجنا إلى الحج، وواعدنا رسول الله - ﷺ - / (٨٧/أ) العقبه من أوسط أيام التشريق، قال: فلما فرغنا من الحج، وكانت الليلة التي

[٣١٥] رواه أحمد في المسند (٣/ ٤٦٠ - ٤٦٢).

والبيهقي في الدلائل (٢/ ٤٤٤ - ٤٤٦) وابن جرير في تاريخه (٢/ ٣٦٠ - ٣٦١) كلهم من طريق ابن إسحاق.

قال الهيثمي في المجمع (٤٦/٦):

«رجال أحمد رجال الصحيح غير ابن إسحاق وقد صرح بالسماع»، اهـ.

واعدنا رسول الله - ﷺ - لها ومعنا عبد الله بن عمرو بن حرام أبو جابر سيّد من ساداتنا وشريف من أشرافنا أخذناه معنا، وكُنّا نكُتّم من معنا من قومنا من المشركين - أمرنا، فكلمناه، وقلنا له: يا أبا جابر، إنك سيّد من ساداتنا وشريف من أشرافنا، وإنا نرغب بك عما أنت فيه أن تكونَ حطباً للنار غداً، ثم دعونا إلى الإسلام، وأخبرناه بميعاد رسول الله - ﷺ - إيانا العقبة، قال: فأسلم وشهد معنا العقبة، وكان نقيباً، قال: فمنا تلك الليلة مع قومنا في رحالنا، حتى إذا مضى ثلث الليل، خرّجنا من رحالنا لميعاد رسول الله - ﷺ -، نتسلّل تسلل القطا مستخفين حتى اجتمعنا في الشّعب عند العقبة، ونحن ثلاثة وسبعون رجلاً ومعنا امرأتان من نساءنا: نسيبة بنت كعب، أم عمارة، إحدى نساء بني مازن بن النجار، وأسما بنت عمرو بن عددي بن نابي، إحدى نساء بني سلمة، وهي أم منيع.

### لقاء رسول الله أهل العقبة وكلام عمه العباس لهم وردهم عليه

قال: فاجتمعنا في الشّعب ننتظر رسول الله - ﷺ - حتى جاءنا ومعه العباس بن عبد المطلب، وهو يومئذ على دين قومه، إلا أنه أحب أن يحضر أمر ابن أخيه، ويتوثق له، فلما جلس كان أول متكلم العباس بن عبد المطلب، فقال: يا معشر الخزرج، قال: وكانت العرب إنما يسمون هذا الحي من الأنصار الخزرج خزرجها وأوسها، إن محمداً منا حيث قد علمتم، وقد منعناه من قومنا ممن هو على مثل رأينا فيه، فهو في عز من قومه ومنعة في بلده، وإنه قد أبى إلا الانحياز إليكم والحق بكم، فإن كنتم ترون أنكم وافون له بما دعوتوه إليه ومانعوه ممن خالفه فأنتم وما تحمّلتم من ذلك، وإن كنتم ترون أنكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج به إليكم فمن الآن فدعوه، فإنه في عز ومنعة من قومه وبلده.

قال: فقلنا له: قد سمعنا ما قلت، فتكلّم يا رسول الله، فخذ لنفسك ولربك ما أحببت.

### صيغة البيعة التي أخذها رسول الله عليهم

قال: فتكلّم رسول الله - ﷺ -: فتلا القرآن، ودعا إلى الله، ورغب في الإسلام، ثم قال: «أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبنائكم»، قال: فأخذ البراء بن معرور بيده، ثم قال: نعم والذي بعثك بالحق لتمنعك مما تمنع منه أزرنا<sup>(١)</sup>، فبايعنا يا

(١) أزرنا يعني: نساءنا، والمرأة قد يكتنى عنها بالإزار.

رسول الله، فنحن والله أهل الحروب، وأهل الحلقة<sup>(١)</sup> ورثناها كابراً [عَنْ كَابِرٍ] قال: فَاغْتَرَضَ الْقَوْلَ وَالْبِرَاءَ يُكَلِّمُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ -، أَبُو الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيْهَانِ<sup>(٢)</sup>، فقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الرِّجَالِ جِبَالًا، وَإِنَّا قَاتِطُوهَا (يعني اليهود) فَهَلْ عَسَيْتَ إِنْ نَحْنُ فَعَلْنَا ذَلِكَ ثُمَّ أَظْهَرَكَ اللَّهُ أَنْ تَرْجِعَ إِلَى قَوْمِكَ وَتَدْعَنَا؟ قال: فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - ثم قال: «بَلِ الدَّمُ الدَّمُ، وَالْهَدْمُ الْهَدْمُ، أَنَا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مِنِّي أَحَارِبُ مَنْ حَارَبْتُمْ وَأَسَالِمُ مَنْ سَأَلْتُمْ».

قال ابن هشام: ويقال الْهَدْمُ الْهَدْمُ، أَي: ذِمَّتِي ذِمَّتْكُمْ، وَحَرَمْتِي حَرَمْتُمْ.

قال كعب: وقد قال رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: «أَخْرَجُوا إِلَيَّ مِنْكُمْ اثْنِي عَشَرَ نَقِيبًا لِيَكُونُوا عَلَى قَوْمِهِمْ بِمَا فِيهِمْ» فَأَخْرَجُوا مِنْهُمْ اثْنِي عَشَرَ نَقِيبًا: تِسْعَةٌ مِنَ الْخَزْرَجِ، وَثَلَاثَةٌ مِنْ / (٨٧/ب) الأوس [٣١٦].

## أَسْمَاءُ النُّقَبَاءِ الْإِثْنِي عَشَرَ، وَتَمَامُ حَبْرِ الْعَقَبَةِ

نسب النقباء الاثني عشر

قال ابن هشام: من الخزرج - فيما حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق المطلبي - أبو أمامة أسعد بن زُرارة بن عُدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار، وهو تيمم الله، بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج، وسعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث بن الخزرج؛ وعبد الله بن رَوَاحَةَ بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث بن الخزرج؛ وزافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زُرَيْق بن عامر بن زُرَيْق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج، والبراء بن مغرور بن صخر بن حنساء بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج، وعبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج؛ وَعُبَادَةُ بْنُ

[٣١٦] انظر السابق.

(١) أهل الحلقة، يعني: السلاح.

(٢) أبو الهيثم بن التيهان: كذا وقع هنا بتشديد الياء، قال ابن هشام: ويقال التيهان مُحَقَّفًا.

الضاميت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن عنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج.

قال ابن هشام: هو عنم بن عوف أخو سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج.

قال ابن إسحاق: وسعد بن عبادة<sup>(١)</sup> بن ذليم بن حارثة بن أبي خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج؛ والمُنذِر بن عمرو بن خنيس بن حارثة بن لؤذان بن عبدود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج.

قال ابن هشام: ويقال ابن خنيس.

ومن الأوس: أسيد بن حضير بن سماك بن عتيك بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس، وسعد بن خزيمة بن الحرث بن مالك بن كعب بن الثحاط بن كعب بن حارثة بن عنم بن السلم بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس؛ ورفاعة بن عبد المنذر بن زبهر بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس [٣١٧].

قال ابن هشام: وأهل العلم يعدون فيهم أبا الهيثم بن التيهان، ولا يعدون رفاعة.

وقال كعب بن مالك يذكرهم، فيما أنشدني أبو زيد الأنصاري [من الطويل]:

فَأَبْلِغْ أَبِيًّا أَنَّهُ قَالَ<sup>(٢)</sup> رَأَيْتُهُ      وَحَانَ غَدَاةَ الشَّعْبِ وَالْحَيْنُ وَقِيعُ  
أَبَى اللَّهِ مَا مَشَّتْكَ نَفْسُكَ إِنَّهُ      بِمِرْصَادِ أَمْرِ النَّاسِ رَاءٍ وَسَامِعُ  
وَأَبْلِغْ أَبَا سُفْيَانَ أَنْ قَدْ بَدَّلْنَا      بِأَخْمَدَ نُورًا مِنْ هُدَى اللَّهِ سَاطِعُ  
فَلَا تُرْعِينِ<sup>(٣)</sup> فِي حَشْدِ أَمْرِ تُرِيدُهُ      وَالْأَلْبِ وَجَمْعُ<sup>(٤)</sup> كُلِّ مَا أَنْتَ جَامِعُ

[٣١٧] ذكره ابن كثير في البداية والنهاية (١٩٦/٣) مختصراً.

(١) في نسب سعد بن عبادة بن حارثة بن أبي خزيمة: وقع في الرواية هنا خزيمة بحاء مهملة مفتوحة وزاي مكسورة، وخزيمة بحاء معجمة مضمومة وزاي مفتوحة، وخزيمة بالحاء المهملة المفتوحة والزاي المكسورة هو الصواب، وكذا قيده الدارقطني.

(٢) قال معناه: بطل.

(٣) فلا ترعين: أي: لا تبتئز، يقال: ما أزعى عليه أي: ما أبقي عليه.

(٤) الألب وجمع: بمعنى.

وَدُوْنَكَ فَاعْلَمْ أَنَّ نَقْضَ عُهُودِنَا  
 أَبَاهُ الْبِرَاءِ وَأَبْنُ عَمْرٍو كِلَاهُمَا  
 وَسَعْدُ أَبَاهُ السَّاعِدِيّ وَمُنْدِرُ  
 وَمَا أَبْنُ رَبِيعٍ، إِنْ تَنَاوَلْتَ عَهْدَهُ،  
 وَأَيْضاً فَلَا يُعْطِيكَهُ أَبْنُ رَوَاحَةَ  
 وَفَاءَ بِهِ وَالْقَوْقَلِيُّ أَبْنُ صَامِتِ  
 أَبُو هَيْثَمٍ أَيْضاً وَفِي بِيْمَثْلِهَا  
 وَمَا أَبْنُ حُضَيْرٍ، إِنْ أَرَدْتَ، بِمَطْمَعِ  
 وَسَعْدُ أَخُو عَمْرٍو / (أ/٨٨) بِنِ عَوْفِ فَإِنَّهُ  
 أَوْلَاكَ نُجُومٌ لَا يَغِيبُكَ مِنْهُمْ

فذكر كعب فيهم أبا الهيثم بن التيهان؛ ولم يذكر رفاعه.

قال ابن إسحاق: فحدثني عبد الله بن أبي بكر أن رسول الله - ﷺ - قال للنقباء: «أنتم على قومكم بما فيهم كفلاء ككفالة الحواريين لعيسى ابن مريم، وأنا كفيل على قومي» يعني: المسلمين، قالوا: نعم [٣١٨].

[٣١٨] رواه ابن جرير (٣٦٣/٢).

والبيهقي في الدلائل (٤٥٢/٢).

كلاهما من طريق ابن إسحاق، قال حدثني عبد الله بن بكر بن حزم وهذه إسناده صحيح لكنه مرسل عبد الله بن أبي بكر بن حزم ثقة كما تقدم.

(١) جادع، معناه: فاطع. ويقال: جَدَعُ أَنْفَهُ أَي قَطَعَهُ.

(٢) إِخْفَارُهُ: نقض عهده، وناقع: ثابت.

(٣) بِمَنْدُوْحَةٍ: بِمَنْتَسَعٍ، وَيَافِعٌ، أَي: مَوْضِعٌ مُزْتَفِعٌ، وَالْيَفَاعُ: مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ. وَمَنْ رَوَاهُ: بَاقِعُ فَمَعْنَاهُ: بَعِيدٌ، وَهُوَ مَاخُودٌ مِنْ بَقْعِ الْأَرْضِ.

(٤) خَانِعٌ: مُقَرٌّ مُتَذَلِّلٌ.

(٥) ضَرُوحٌ أَي: مَانِعٌ وَدَافِعٌ عَنِ نَفْسِهِ، وَيُقَالُ: ضَرَحْتُ الدَّابَّةَ بِرَجْلِيهَا: إِذَا ضَرَبْتَ بِهَا.

(٦) يَنْظُرُ: الْبَدَايَةُ وَالنَّهَايَةُ (٣/١٩٧، ١٩٨).

## مقالة العباس بن عبادَةَ لقومه الخزرج عند البيعة

قال ابن إسحاق: وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن القوم لما اجتمعوا لبيعة رسول الله - ﷺ - قال العباس بن عبادَةَ بن نضلة الأنصاري أخو بني سالم بن عوف: يا مَعْشَرَ الخزرج، هل تَذْرُونَ عَلَامَ تَبَايَعُونَ هَذَا الرَّجُلَ؟ قَالُوا: نَعَمْ؛ قَالَ: إِنَّكُمْ تَبَايَعُونَهُ عَلَى حَرْبِ الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ مِنَ النَّاسِ، فَإِنْ كُنْتُمْ تَرَوْنَ أَنَّكُمْ إِذَا نَهَكْتُمْ أَمْوَالَكُمْ مَصِيبَةً وَأَشْرَافَكُمْ قَتَلَ أَسْلَمْتُمُوهُ فَمِنَ الْآنَ، فَهُوَ وَاللَّهِ إِنْ فَعَلْتُمْ خِزْيَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَإِنْ كُنْتُمْ تَرَوْنَ أَنَّكُمْ وَأَفُونَ لَهُ بِمَا دَعَوْتُمُوهُ إِلَيْهِ عَلَى نَهْكَ الْأَمْوَالِ<sup>(١)</sup>، وَقَتَلَ الْأَشْرَافَ فَحُدُوه؛ فَهُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، قَالُوا: فَإِنَّا نَأْخُذُهُ عَلَى مَصِيبَةِ الْأَمْوَالِ وَقَتْلِ الْأَشْرَافِ، فَمَا لَنَا بِذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ نَحْنُ وَفِينَا؟ قَالَ: «الْجَنَّةُ» قَالُوا: ابْسُطْ يَدَكَ؛ فَبَسَطَ يَدَهُ فَبَايَعُوهُ، فَأَمَّا عَاصِمُ بْنُ عَمْرِ بْنِ قَتَادَةَ فَقَالَ: وَاللَّهِ، مَا قَالَ ذَلِكَ الْعَبَّاسُ إِلَّا لِيَسُدَّ الْعَقْدَ لِرَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - فِي أَعْنَاقِهِمْ، وَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ: مَا قَالَ ذَلِكَ الْعَبَّاسُ إِلَّا لِيُؤَخِّرَ الْقَوْمَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ رَجَاءً أَنْ يَخْضِرَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَنٍ سَلُولٌ فَيَكُونُ أَقْوَى لِأَمْرِ الْقَوْمِ، فَاللَّهُ أَعْلَمُ أَيُّ ذَلِكَ كَانَ [٣١٩].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: سَلُولٌ: امْرَأَةٌ مِنْ خِزَاعَةَ، وَهِيَ أُمُّ أَبِي بَنٍ مَالِكِ بْنِ الْحَرِثِ بْنِ عُبَيْدِ ابْنِ مَالِكِ بْنِ سَالِمِ بْنِ عَثْمِ بْنِ عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ.

أول من بسط يده لبيعة رسول الله

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَبَنُوا النُّجَارِ يَزْعُمُونَ أَنَّ أَبَا أُمَامَةَ أَسْعَدَ بْنَ زُرَّارَةَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ ضَرَبَ عَلَى يَدِهِ، وَبَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ يَقُولُونَ: بِلِ أَبِي الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيْهَانِ.

قال ابن إسحاق: قال الزهري: حدثني معبد بن كعب بن مالك، فحدثني في حديثه عن أخيه عبد الله بن كعب، عن أبيه كعب بن مالك، قال: كَانَ أَوَّلَ مَنْ ضَرَبَ عَلَى يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْبِرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ، ثُمَّ بَايَعَ بَعْدَ الْقَوْمِ، فَلَمَّا بَايَعَنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَرَخَ الشَّيْطَانُ مِنْ رَأْسِ الْعَقَبَةِ بِأَنْفَذَ صَوْتِ سَمْعَتِهِ قَطُّ: يَا أَهْلَ الْجَبَابِجِ (والجبابج: المنازل) هَلْ لَكُمْ فِي مُدْمَمٍ وَالصُّبَّاءِ مَعَهُ قَدْ اجْتَمَعُوا عَلَى حَرْبِكُمْ؟ قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -:

[٣١٩] أخرجه الطبري في تاريخه (٢/٣٦٣ - ٣٦٤).

والبيهقي في الدلائل (٢/٤٥٠) بإسناديهما إلى ابن إسحاق وهو مرسل.

(١) عَلَى نَهْكَ الْأَمْوَالِ مَعْنَاهُ: عَلَى نَقْصِهَا.

«هَذَا أَرْبُ الْعَقَبَةِ، هَذَا ابْنُ أَرْزَبٍ» (قال ابن هشام: ويقال: ابن أَرْزَب) «اسْتَمِعْ أَيُّ عَدُوِّ اللَّهِ، أَمَا وَاللَّهِ لَأَفْرَعَنَّ» قال: ثم قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: «ارْقُضُوا<sup>(١)</sup> إِلَى رِحَالِكُمْ» قال: فَقَالَ له العباسُ بن عَبَّادَةَ بن نَضْلَةَ: والله الذي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنْ شِئْتَ لَتَمِيلَنَّ عَلَى أَهْلِ مِنِّي غَدًا بِأَسْيَافِنَا، قال: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: «لَمْ نُؤْمَرْ بِذَلِكَ، وَلَكِنْ ارْجِعُوا إِلَى رِحَالِكُمْ» قال: فَارْجَعْنَا إِلَى مَضَاجِعِنَا، فَمِنَّا عَلَيْهَا حَتَّى أَصْبَحْنَا، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا غَدَّتْ عَلَيْنَا جَلَّةُ قَرِيشٍ حَتَّى جَاءُونَا فِي مَنَازِلِنَا، فقالوا: يَا مَعْشَرَ الْخَزْرَجِ، إِنَّهُ قَدْ بَلَّغْنَا أَنْكُمْ قَدْ جِئْتُمْ إِلَى صَاحِبِنَا هَذَا تَسْتَخْرِجُونَهُ مِنْ بَيْنِ أَظْهَرِنَا وَتَبَايَعُونَهُ عَلَى حَرْبِنَا، وَإِنَّهُ / (٨٨/ ب) وَاللَّهُ مَا مِنْ حَيٍّ مِنْ الْعَرَبِ أَبْغَضَ إِلَيْنَا أَنْ تُنْشِبَ الْحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ مِنْكُمْ، قال: فَانْبَعَثَ مَنْ هُنَاكَ مِنْ مُشْرِكِي قَوْمِنَا يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ هَذَا شَيْءٍ، وَمَا عَلِمْنَا، قال: وَقَدْ صَدَقُوا لَمْ يَعْلَمُوهُ، قال: وَبَعْضُنَا يَنْظُرُ إِلَى بَعْضٍ، قال: ثم قام القومُ وفيهم الْحَرِثُ بن هشام بن الْمُغِيرَةَ المَخْزُومِي وَعَلِيهِ نَعْلَانٌ لَهُ جَدِيدَانِ، قال: فَقُلْتُ لَهُ كَلِمَةً كَأَنِّي أُرِيدُ أَنْ أَشْرِكَ الْقَوْمَ بِهَا فِيمَا قَالُوا: يَا أَبَا جَابِرٍ، أَمَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَتَّخِذَ وَأَنْتَ سَيِّدٌ مِنْ سَادَاتِنَا مِثْلَ نَعْلِي هَذَا الْفَتَى مِنْ قَرِيشٍ؟ قال: فَسَمِعَهَا الْحَرِثُ، فَخَلَعَهَا مِنْ رِجْلَيْهِ، ثم رَمَى بِهِمَا إِلَيَّ، فقال: وَاللَّهِ لَتَنْتَعِلَهُمَا فَأَلِ، قال: يَقُولُ أَبُو جَابِرٍ: مَهْ، أَحْفَظْتُ<sup>(٢)</sup> وَاللَّهُ الْفَتَى، فَارْزُدْ إِلَيْهِ نَعْلَيْهِ، قال: قُلْتُ: لَا وَاللَّهِ لَا أُرَدُّهُمَا، فَأَلِ وَاللَّهِ صَالِحٌ، وَاللَّهُ لَئِنْ صَدَقَ الْفَأَلُ لَأَسْلُبَنَّهُ [٣٢٠].

قال ابن إسحاق: وحدثني عبد الله بن أبي بكر، أنهم أتوا عبد الله بن أبي بن سلول فقالوا له مثل ما قال كعب من القول، فقال لهم: إن هذا لأمرٌ جسيمٌ، ما كان قومي ليتفوتوا عليّ بمثل هذا، وما علمته كان، قال: فانصرفوا عنه، قال: ونفر الناس من مني فتنطس القوم الخبز<sup>(٣)</sup>، فوجدوه قد كان، وخرجوا في طلب القوم، فأذركوا سعد بن عبادة بأذخر<sup>(٤)</sup>، والمنذر بن عمرو أخا بني ساعدة بن كعب بن الخزرج، وكلاهما كان نقيباً، فأما المنذر فأعجز القوم، وأما سعد فأخذوه فربطوا يديه إلى عنقه بينسع رجليه، ثم أقبلوا به حتى أدخلوه مكة يضربونه ويجذبونه بجملته، وكان ذا شعر كثير، قال سعد: فوالله إني لفي

[٣٢٠] تقدم برقم (٣١٥).

(١) اِرْقُضُوا: تَفَرَّقُوا.

(٢) أَحْفَظْتُ معناه: أَغْضَبْتُ، وَالْحَفِظَةُ: الْغَضَبُ.

(٣) قال ابن هشام: التَّنَطُّسُ: الْمُبَالَغَةُ، وَقَالَ رُوَيْبَةُ [مِنْ الرَّجْزِ]:

وَقَدْ أَكُونُ مَرَّةً نَطَّيْسًا طَبًا بِأَدْوَاءِ الصُّبَا يَنْقَرِيصًا

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لولا التَّنَطُّسُ ما مَسَّتْهُ النَّارُ، وَالتَّقْرِيسُ نَحْوُ مِنَ النَّطَّيْسِ.

(٤) أَدَاخِرٌ: اسْمٌ مَوْضِعٌ، وَالتَّنُوعُ: الشَّرْكُ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ الرُّحْلُ.

أيديهم إذ طَلَعَ عَلَيَّ نَفْرٌ مِنْ قُرَيْشٍ فِيهِمْ رَجُلٌ وَضِيَءٌ أبيضٌ شَعْشَاعٌ<sup>(١)</sup> حَلَوٌ مِنَ الرِّجَالِ.

قال ابن هشام: الشَّعْشَاعُ: الطويل الحسن؛ قال رؤبة [من الرجز]:

يَمْنُطُوهُ مِنْ شَعْشَاعٍ غَيْرِ مُؤَدَّنٍ<sup>(٢)</sup>

يعني عنق البعير غير قصير، يقول: مُؤَدَّنٌ اليد: أي ناقص اليد، يَمْنُطُوهُ من السير  
شَعْشَاعٌ حَلَوٌ من الرجال.

قال: قلت في نفسي: إن يك عند أحدٍ من القوم خَيْرٌ فعند هذا، قال: فلما دنا مِنِّي  
رَفَعَ يَدَهُ فَلَكَمَنِي لَكَمَةً شديدةً؛ قال: قلت في نفسي: لا والله، ما عندهم بَعْدَ هذا من  
خَيْرٍ، قال: فوالله، إنِّي لفي أيديهم يَسْحَبُونِي<sup>(٣)</sup> إذ أوى<sup>(٤)</sup> لي رَجُلٌ مَنَّ كَأَنَّ مَعَهُمْ،  
فقال: وَيَحْكُ!! أما بَيْنَكَ وبين أحدٍ من قريش جوارٍ ولا عَهْدٍ؟ قال: قلت: بلى والله، لقد  
كنتُ أَجِيرَ لَجَبِيرِ بنِ مُطْعِمِ بنِ عَدِي بنِ نوفل بن عبد مناف تِجَارَةً، وَأَمْنَعُهُمْ مَنَّنَ أراد  
ضَلَمَهُمْ ببلادي، وللحِثِّ بنِ حَزْبِ بنِ أمية بن عبد شمس بن عبد مناف. قال: ويحك!!  
فاهْتَفَ بِاسْمِ الرَّجُلَيْنِ؛ وَادَّكَّرَ ما بَيْنَكَ وبينهما، قال: ففعلتُ، وَخَرَجَ ذلك الرجلُ إليهما  
فَوَجَدَهُمَا في المسجدِ عند الكعبة فقال لهما: إنَّ رَجُلًا من الخزرجِ الآنَ يُضْرَبُ بالأبطحِ  
ليَهْتَفَ بِكُما، وَيَذْكَرُ أَنَّ بَيْنَهُ وبينكما جوارًا، قالَا: وَمَنْ هُوَ؟ قال: سَعْدُ بنِ عبادَةَ، قالَا:  
صَدَقَ اللهُ إنَّ كَأَنَّ لِيَجِيرَ لنا تِجَارَتًا وَيَمْنَعُهُمْ أَنْ يَظْلَمُوا بِلَدِيهِ، قال: فجاءا فخلصا سعداً  
من أيديهم، فَأَنْطَلَقَ، وَكَانَ الذي لَكَمَ سعداً سُهَيْلُ بنِ عَمْرٍو أخو بني عامر بن لؤي  
[٣٢١].

قال ابن هشام: وَكَانَ الرجلُ الذي أوى لَهُ أبا البَحْتَرِيِّ بنِ هشام.

قال ابن إسحاق: وكان أول شِعْرِ قَيْلِ في الهجْرَةِ بيتين قالهما ضِرارُ بنُ الحَطَّابِ بنِ  
مِرْأَسِ، أخو بني مُحَارِبِ بنِ فِهْرٍ [من الطويل]:

[٣٢١] أخرج ابن جرير في تاريخه (٣٦٧/٢ - ٣٦٨).

والبيهقي في الدلائل (٤٤٩/٢) كلهما من طريق ابن إسحاق وهو مرسل.

وقد ذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٢٠٠/٣ - ٢٠١).

(١) وفيهم رجلٌ أبيضٌ شَعْشَاعٌ: قال ابن هشام: الشَّعْشَاعُ: الطويل.

(٢) مُؤَدَّنٌ يَمْنُطُوهُ: يَمْدُهُ يعني طولَ عُنُقِ البعير، وبعيرٌ مُؤَدَّنٌ أي: قصيرٌ، ويُرْوَى غيرَ بالغين معجمة وكذا  
وقع في رجز رؤبة ووقع هنا بالعين مهملة، هكذا قال الشيخ الفقيه أبو ذر الخشني. وينظر: أنساب  
الأشراف (٢٥٥/١).

(٣) وَيَسْحَبُونِي معناه: يَجْرُونِي.

(٤) أوى: أَشْفَقَ وَرَجِمَ.

تَدَارَكْتُ سَعْدًا عَنُودًا<sup>(١)</sup> فَأَخَذْتُهُ  
وَكَانَ شِفَاءً لَوْ تَدَارَكْتُ / (أ/٨٩) مُنْذِرًا  
وَلَوْ نِلْتُهُ طُلْتُ هُنَاكَ جِرَاحَهُ<sup>(٢)</sup>  
وَكَانَ حَرِيًّا<sup>(٣)</sup> أَنْ يُهَانَ وَيُهْدَرَا  
قال ابن هشام: ويروى «وكان حقيقاً أن يهان ويهدرا».

قال ابن إسحاق: فأجابه حسان بن ثابت فيهما، فقال [من الطويل]:

لَسْتُ إِلَى سَعْدٍ وَلَا الْمَرْءِ مُنْذِرٍ  
فَلَوْلَا أَبُو وَهَبٍ لَمَرْتُ قَصَائِدَ  
أَتَفَخَّرُ بِالْكُثَانِ لَمَّا لَيْسَتْهُ  
فَلَا تَكُ كَالْوَسْتَانِ يَخْلُمُ أَنَّهُ  
وَلَا تَكُ كَالثُّكْلَى وَكَانَتْ بِمَغْرَلٍ  
وَلَا تَكُ كَالشَّاءِ الَّتِي كَانَ حَتْفُهَا  
وَلَا تَكُ كَالْعَاوِي فَأَقْبَلَ نَحْرَهُ<sup>(٩)</sup>  
فإنَّ وَمَنْ يُهْدِي الْقَصَائِدَ نَحُونَا  
إِذَا مَا مَطَايَا الْقَوْمِ أَضْبَحْنَ ضَمْرًا  
عَلَى شَرَفِ الْبَرْقَاءِ يَهْوِينَ حُسْرًا<sup>(٤)</sup>  
وَقَدْ تَلَبَّسُ الْأَنْبَاطُ رَنْطًا مُقْصَرًا<sup>(٥)</sup>  
بِقَرْيَةٍ كَسْرَى أَوْ بِقَرْيَةٍ قَيْنَصْرًا<sup>(٦)</sup>  
عَنِ الثُّكْلِ لَوْ كَانَ الْفُؤَادُ تَفْكَرًا<sup>(٧)</sup>  
بِحَفْرِ ذِرَاعَيْهَا فَلَمْ تَرْضَ مَخْفَرًا<sup>(٨)</sup>  
وَلَمْ يَخْشَهُ سَهْمًا مِنَ الثَّبَلِ مُضْمَرًا  
كَمُسْتَبْضِعٍ تَمْرًا إِلَى أَهْلِ حَيْبَرًا<sup>(١٠)</sup>

### صنيع المسلمين بالمدينة بصنم عمرو بن الجموح

فلما قدموا المدينة أظهروا الإسلام بها، وفي قومهم بقايا من شيوخ لهم على دينهم من الشرك: منهم عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة، وكان ابنه معاذ بن عمرو شهد العقبة وبايع رسول الله - ﷺ - بها، وكان عمرو بن الجموح سيداً من سادات بني سلمة، وشريفاً من أشرافهم، وكان قد اتخذ في داره صنماً من خشب يُقال له: مناة، كما كانت الأشراف يصنعون، تتخذ إلهاً تعظمه وتظهره، فلما أسلم فتیان بني سلمة معاذ بن جبل وابنه معاذ بن عمرو في فتیان منهم ممن أسلم وشهد العقبة كانوا

- (١) عَنُودٌ، أي: قَهْرًا.
- (٢) طُلْتُ هُنَاكَ جِرَاحَهُ، أي: أَبْطَلْتُ.
- (٣) كَانَ حَرِيًّا: أَي حَقِيقًا. وَقَدْ يُرْوَى هُنَا بِالْوَجْهِينِ، وَيُرْوَى أَيْضًا وَكَانَتْ جِرَاحًا. وَيَنْظُرُ: أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ (١/٢٥٥).
- (٤) الْبَرْقَاءُ: مَوْضِعٌ، وَحُسْرًا: مُعِيْبَةٌ.
- (٥) الرُّنْطُ: الْمَلَاخِفُ الْبَيْضُ، وَاحْدُهَا رَنْطَةٌ، وَالْأَنْبَاطُ: قَوْمٌ مِنَ الْعَجَمِ.
- (٦) الْوَسْتَانُ: الثَّائِمُ، وَكَسْرَى: مَلِكُ الْفُرْسِ، وَقَيْنَصْرُ: مَلِكُ الرُّومِ.
- (٧) الثُّكْلَى: الْمَرْأَةُ الْفَاقِدَةُ وَلَدِهَا.
- (٨) مَخْفَرٌ: مَصْدَرٌ، وَمُخْفِرٌ: مَكَانٌ.
- (٩) الثُّخْرُ: الصَّدْرُ.
- (١٠) يَنْظُرُ: أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ (١/٢٥٥).

يَذِلُّجُونَ بِاللَّيْلِ عَلَى صَنَمِ عَمْرٍو ذَلِكَ فَيَحْمِلُونَهُ فَيَطْرَحُونَهُ فِي بَعْضِ حُفْرِ بَنِي سَلِمْةَ وَفِيهَا عِدْرُ النَّاسِ<sup>(١)</sup> مُنْكَسًا عَلَى رَأْسِهِ، فَإِذَا أَضْيَحَ عَمْرٍو قَالَ: وَيَلْكُمُ!! مَنْ عَدَا عَلَى آلِهَتِنَا هَذِهِ اللَّيْلَةَ؟ قَالَ: ثُمَّ يَغْدُو يَلْتَمِسُهُ، حَتَّى إِذَا وَجَدَهُ غَسَلَهُ وَطَهَّرَهُ وَطَيَّبَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَعْلَمُ مَنْ فَعَلَ هَذَا بِكَ لِأَخْرِيَّتِهِ، فَإِذَا أَمْسَى وَنَامَ عَمْرٍو عَدُوا عَلَيْهِ فَفَعَلُوا بِهِ مِثْلَ ذَلِكَ، فَيَغْدُو فَيَجِدُهُ فِي مِثْلِ مَا كَانَ فِيهِ مِنَ الْأَذَى، فَيَغْسِلُهُ وَيُطَهِّرُهُ وَيُطَيَّبُهُ، ثُمَّ يَغْدُو عَلَيْهِ إِذَا أَمْسَى فَيَفْعَلُونَ بِهِ مِثْلَ ذَلِكَ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَيْهِ اسْتَخْرَجَهُ مِنْ حَيْثُ أَلْقَوْهُ يَوْمًا فَغَسَلَهُ فَطَهَّرَهُ وَطَيَّبَهُ ثُمَّ جَاءَ بِسَيْفِهِ فَعَلَقَهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ مَنْ يَضَعُ بِكَ مَا تَرَى: فَإِنْ كَانَ فِيكَ خَيْرٌ فَاْمْتَنِعْ، فَهَذَا السَّيْفُ مَعَكَ، فَلَمَّا أَمْسَى وَنَامَ عَمْرٍو عَدُوا عَلَيْهِ، فَأَخَذُوا السَّيْفَ مِنْ عُنُقِهِ، ثُمَّ أَخَذُوا كَلْبًا مَيْتًا فَقَرَّنُوهُ بِهِ بِحَبْلِ ثُمَّ أَلْقَوْهُ فِي بَثْرِ مِنْ آبَارِ بَنِي سَلِمْةَ فِيهَا عِدْرٌ مِنَ النَّاسِ، وَغَدَا عَمْرٍو بِنِ الْجَمُوحِ فَلَمْ يَجِدْهُ فِي مَكَانِهِ الَّذِي كَانَ بِهِ، فَخَرَجَ يَتْبَعُهُ حَتَّى وَجَدَهُ فِي تِلْكَ الْبَثْرِ مُنْكَسًا مَقْرُونًا بِكَلْبٍ مَيْتٍ، فَلَمَّا رَأَى أَبْصَرَ شَأْنَهُ وَكَلَّمَهُ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ قَوْمِهِ، فَأَسْلَمَ يَرْحَمُهُ اللَّهُ وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ، فَقَالَ - حِينَ أَسْلَمَ، وَعَرَفَ مِنْ اللَّهِ مَا عَرَفَ، وَهُوَ يَذْكُرُ صَنَمَهُ ذَلِكَ، وَمَا أَبْصَرَ مِنْ أَمْرِهِ، وَيَشْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى الَّذِي أَنْقَذَهُ مِمَّا كَانَ فِيهِ مِنَ الْعَمَى، وَالضَّلَالَةِ، فَقَالَ [مِنَ الرَّجْزِ]:

وَاللَّهِ لَوْ كُنْتُ إِلَهًا لَمْ تَكُنْ      أَنْتَ وَكَتَلْبٌ وَسَطٌ بِثَرٍ فِي قَرْنٍ<sup>(٢)</sup>  
أَفْ لِمَلَقَاكَ إِلَهًا مُسْتَدَنٌ      أَلَا نَ فَتُشْتَاكَ عَن سُوءِ الْعَبَنِ<sup>(٣)</sup>  
أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ ذِي الْمِئِنِ      الْوَاهِبِ الرُّزَاقِ دِيَانَ الدُّيْنِ  
هُوَ الَّذِي أَنْقَذَنِي مِنْ قَبْلِ أَنْ      أَكُونَ فِي ظُلْمَةٍ قَبْرِ مُرْتَهَنٍ  
بِأَخْمَدَ الْمَهْدِيِّ النَّبِيِّ الْمُؤْتَمَنِ<sup>(٤)</sup> [٣٢٢٢]

قال ابن إسحاق: وكان في بيعة الحرب - حين أذن الله لرسوله في القتال - شروط سوى شرطه عليهم في العقبه الأولى: كانت الأولى على بيعة النساء، وذلك أن الله تعالى

[٣٢٢٢] أخرجه البيهقي في الدلائل (٤٥٦/٢ - ٤٥٧).  
وذكره الذهبي في السير (٢٥٤/١).  
وابن كثير في البداية والنهاية (٢٠٢/٣).

- (١) العِدْرُ: جَمْعُ عَذْرَةٍ، وَيَعْنِي بِهِ هُنَا الْحَدِيثَ.
- (٢) الْقَرْنُ: الْحَبْلُ.
- (٣) مُسْتَدَنٌ مَعْنَاهُ: ذَلِيلٌ مُسْتَعْبِدٌ.
- (٤) يَنْظُرُ: الْبَدَايَةِ وَالنَّهَايَةِ (٢٠٢/٣).

لم يَكُنْ أَذِنَ لِرَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - فِي الْحَرْبِ، فَلَمَّا أَذِنَ لَهُ فِيهَا وَبَايَعَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - فِي الْعَقْبَةِ الْآخِرَةِ عَلَى حَزْبِ الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ أَخَذَ لِنَفْسِهِ، وَاشْتَرَطَ عَلَى الْقَوْمِ لِرَبِّهِ وَجَعَلَ لَهُمْ عَلَى الْوَفَاءِ بِذَلِكَ الْجَنَّةَ [٣٢٣].

### بيعة العقبة الآخرة وشروطها

قال ابن إسحاق: فحدثني عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصّامت عن أبيه الوليد، عن جدّه عبادة بن الصّامت، وكان أحد الثّقباء، قال: بايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - بَيْعَةَ الْحَرْبِ، وَكَانَ عَبَادَةَ مِنَ الْأَثْنِي عَشَرَ الَّذِينَ بَايَعُوا فِي الْعَقْبَةِ الْأُولَى عَلَى بَيْعَةِ النَّسَاءِ، عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي عُسْرِنَا وَيُسْرِنَا وَمُنْشِطِنَا وَمَكْرَهِنَا وَأَثَرَةَ عَلَيْنَا، وَأَلَّا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ، وَأَنْ نَقُولَ بِالْحَقِّ أَيْنَمَا كُنَّا، لَا نَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً [٣٢٤].

قال ابن إسحاق: وهذه تسمية من شهد العقبة، وبايع رسول الله - ﷺ - بها، من الأوس والخزرج، وكانوا ثلاثة وسبعين رجلاً وامرأتين.

شهدها من الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر، ثم من بني عبد الأشهل بن جشم بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس: أسيد بن حضير بن سمالك بن عتيك بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل، ثقيب، لم يشهد بدرًا، وأبو الهيثم بن التيهان، واسمه مالك، شهد بدرًا، وسلمة بن سلامة بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل، شهد بدرًا؛ ثلاثة نفر.

قال ابن هشام: ويقال بن زعوراء بفتح العين.

قال ابن إسحاق: ومن بني حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس: ظهير بن رافع بن عدي بن زيد بن جشم بن حارثة؛ وأبو بردة بن نيار واسمه هانيء بن نيار بن عمرو بن عبيد بن عمرو بن كلاب بن دهمان بن غنم بن ذبيان بن هميم بن كاهل بن ذهل بن بني هني بن بلي بن عمرو بن إلحاف بن قضاة، حليف لهم،

[٣٢٣] قال ابن جرير في تاريخه (٢/٣٦٨):

«... وبايع رسول الله - ﷺ - في فتيان منهم وبايع رسول الله - ﷺ - من بايع من الأوس والخزرج في العقبة الآخرة وهي بيعة الحرب حين أذن الله عز وجل في القتال بشروط غير الشروط في العقبة الأولى، وأما الأولى فإنما كانت على بيعة النساء على ما ذكرت الخبرية عن عبادة بن الصامت قبل»  
اهـ.

[٣٢٤] راجع تخريجه في حديث عبادة في العقبة الأولى.

شَهِدَ بَدْرًا؛ وَنَهِيرَ بِنِ (١) الْهَيْثَمِ، مِنْ بَنِي نَابِي بْنِ مَجْدَعَةَ بْنِ حَارِثَةَ، ثُمَّ مِنْ آلِ السَّوَّافِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نَابِي بْنِ مَجْدَعَةَ بْنِ حَارِثَةَ؛ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ.

وَمِنْ بَنِي عَمْرٍو بْنِ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ: سَعْدُ بْنُ خَيْثَمَةَ بْنِ الْحَرِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كَعْبِ بْنِ التُّحَاظِ بْنِ كَعْبِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ غَنَمِ بْنِ السَّلْمِ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ، نَقِيبٌ، شَهِدَ بَدْرًا فُقِّتِلَ بِهِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - شَهِيدًا.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَنَسَبَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي بَنِي عَمْرٍو بْنِ عَوْفِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَهُوَ مِنْ بَنِي غَنَمِ بْنِ السَّلْمِ، لِأَنَّهُ زُبَّانًا كَانَتْ دَعْوَةُ الرَّجُلِ فِي الْقَوْمِ أَوْ يَكُونُ فِيهِمْ فَيُنْسَبُ إِلَيْهِمْ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَرِفَاعَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَنْدَرِ بْنِ زُبَيْرِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرٍو، نَقِيبٌ شَهِدَ بَدْرًا وَقُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ شَهِيدًا؛ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَبْرِ بْنِ النِّعْمَانِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ الْبُرْكَ، وَاسْمُ الْبُرْكَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرٍو، شَهِدَ بَدْرًا وَقُتِلَ / (٩٠/١) يَوْمَ أُحُدٍ شَهِيدًا أَمِيرًا لِرَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - عَلَى الرُّمَاءِ، وَيُقَالُ: أُمَيَّةُ بْنُ الْبُرْكَ فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمَعْنُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ الْجَدِّ بْنِ الْعَجْلَانِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ ضَبِيعَةَ، خَلِيفَةُ لَهُمْ مِنْ بَلَى، شَهِدَ بَدْرًا وَأُحُدًا وَالْخَنْدَقَ وَمَشَاهِدَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - كُلِّهَا، قُتِلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ شَهِيدًا فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -؛ وَعُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ، شَهِدَ بَدْرًا وَأُحُدًا وَالْخَنْدَقَ، خَمْسَةَ نَفَرٍ.

فَجَمِيعٌ مِنْ شَهِدَةِ الْعَقَبَةِ مِنَ الْأَوْسِ أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا.

وَشَهِدَهَا مِنَ الْخَزْرَجِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَامِرٍ، ثُمَّ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ وَهُوَ تَيْمٌ اللَّهُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْخَزْرَجِ: أَبُو أَيُّوبَ، وَهُوَ خَالِدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ كَلِيبِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَبْدِ عَوْفِ بْنِ غَنَمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ، شَهِدَ بَدْرًا وَأُحُدًا وَالْخَنْدَقَ، وَالْمَشَاهِدَ كُلِّهَا، مَاتَ بِأَرْضِ الرُّومِ غَازِيًا فِي زَمَنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ؛ وَمُعَاذُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ سَوَادِ ابْنِ مَالِكِ بْنِ غَنَمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ، شَهِدَ بَدْرًا وَأُحُدًا وَالْخَنْدَقَ وَالْمَشَاهِدَ كُلِّهَا، وَهُوَ ابْنُ لَعْفَرَاءَ، وَأَخُوهُ عَوْفُ بْنُ الْحَارِثِ، شَهِدَ بَدْرًا وَقُتِلَ بِهِ شَهِيدًا، وَأَخُوهُ مَعُوذُ بْنُ الْحَرِثِ، شَهِدَ بَدْرًا وَقُتِلَ بِهِ شَهِيدًا وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ أَبَا جَهْلٍ بْنَ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةَ وَهُوَ لَعْفَرَاءَ. وَيُقَالُ: رِفَاعَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ سَوَادِ، فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ؛ وَعِمَارَةُ بْنُ حَزْمِ بْنِ

(١) فِي نَسَبِ نُهَيْرِ بْنِ الْهَيْثَمِ مِنْ آلِ السَّوَّافِ يُقَالُ أَصَابَ الْإِبِلَ السَّوَّافِ أَي: هَلَكَ، وَالسَّوَّافُ هَا هُنَا اسْمٌ عَلَّمَ لِمَوْضِعٍ.

زيد بن لؤذان بن عمرو بن عبد عوف بن عنم بن مالك النجار، شهد بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها، قُتِلَ يَوْمَ اليمامة شهيداً في خلافة أبي بكر الصديق - رضي الله عنه -؛ وأسعد بن زُرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن عنم بن مالك بن النجار، نقيب، مات قُبَلْ بَدْرٍ وَمَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - يَتَّى، وهو أبو أمامة، ستة نفر.

ومن بني عمرو بن مبدول، ومبدول: عامر بن مالك بن النجار: سهل بن عتيك بن نعمان بن عمرو بن عتيك بن عمرو، شهد بدرًا؛ رجل.

ومن بني عمرو بن مالك بن النجار (وهم بنو حديلة).

قال ابن هشام: حديلة: بنت مالك بن زيد الله بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج.

أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مائة بن عدي بن عمرو بن مالك، شهد بدرًا؛ وأبو طلحة، وهو زيد بن سهل بن الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مائة بن عدي بن عمرو بن مالك، شهد بدرًا، رجلاًين.

ومن بني مازن بن النجار: قيس بن أبي صعصعة، واسم أبي صعصعة: عمرو بن زيد بن عوف بن مبدول بن عمرو بن عنم بن مازن، شهد بدرًا، وكان رسول الله - ﷺ - جعله على الساقة يومئذ، وعمرو بن غزية بن عمرو بن ثعلبة بن عطية بن خنساء بن مبدول بن عمرو بن عنم بن مازن، رجلاًين.

فجميع من شهد العقبة من بني النجار أحد عشر رجلاً.

قال ابن هشام: عمرو بن غزية بن عمرو بن ثعلبة بن عطية بن خنساء، هذا الذي ذكره ابن إسحاق إنما هو غزية بن عمرو بن عطية بن خنساء.

قال ابن إسحاق: ومن بلحارث بن الخزرج: سعد بن الربيع / (٩٠/ب) بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث، نقيب شهد بدرًا، وقُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ شهيداً؛ وخارجة بن زيد بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث، شهد بدرًا وقتل يوم أحد شهيداً، وعبد الله بن رواحة بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث، نقيب، شهد بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد رسول الله - ﷺ - كلها، إلا الفتح وما بعده، قُتِلَ يَوْمَ مُؤْتَةِ شهيداً أميراً لرسول الله - ﷺ - وبشير بن سعد بن ثعلبة بن جلاس بن زيد بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث، أبو النعمان بن بشير، شهد بدرًا، وعبد الله بن زيد مائة بن ثعلبة بن عبد ربه بن

زيد بن الحرث بن الخزرج بن الحرث، شهد بدرًا وهو الذي أُرِيَ النَّدَاءَ للصلاة فجاء به إلى رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - فأمره به؛ وخالِدُ بن سُويد بن ثَعْلَبَةَ بن عَمْرٍو بن حارثة بن امرئ القيس بن مالك بن ثَعْلَبَةَ بن كَعْب بن الخزرج بن الحرث، شهدَ بَدْرًا وأُحُدًا والحَنْدَقَ، وَقَتْلَ يَوْمِ بَنِي قُرَيْظَةَ شَهِيدًا، طَرِحَتْ عَلَيْهِ رَحًا مِنْ أُطْمٍ (١) مَنْ أَطَامَهَا فَشَدَخَتْهُ شَدَخًا شَدِيدًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - فيما يَذْكُرُونَ: «إِنَّ لَهُ لِأَجْرٍ شَهِيدَيْنِ» وعقبه بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة بن عسيرة بن جدارة (٢) بن عوف بن الحرث، وهو أبو مسعود، وكان أخذت من شهد العقبة سناً، مات في أيام معاوية لم يشهد بدرًا، سبعة نفر.

ومن بني بياضة بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج: زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سينان بن عامر بن عدي بن أمية بن بياضة، شهد بدرًا، وفزوة بن عمرو بن ودقة بن عبيد (٣) بن عامر بن بياضة، شهد بدرًا.

قال ابن هشام: ويقال ودقة.

قال ابن إسحاق: وخالِدُ بن قَيْس بن مالك بن العجلان بن عامر بن بياضة، شهد بدرًا، ثلاثة نفر.

ومن بني زريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج: رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق، نقيب؛ ودكوان بن عبد قيس بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق، وكان خرج إلى رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ -، وكان معه بمكة فهاجر إلى رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - من المدينة فكان يُقال له: مُهاجِرِي أنصاري، شهد بدرًا، وقَتْلَ يَوْمِ أُحُدٍ شَهِيدًا. وعباد بن قيس بن عامر بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق، شهد بدرًا، والحرث بن قيس بن خالد بن عامر بن زريق وهو أبو خالد، شهد بدرًا، أربعة نفر.

(١) الأطم: الحصن.

(٢) في نسب عقبه بن عمرو بن عسيرة بن جدارة، يُروى هنا بفتح الجيم وكسرهما، ويروى أيضاً خدارة بخاء معجمة مضمومة وهو أخو خذرة الذي يُنسب إليه أبو سعيد الخدري، وبالجم فَيده الدارقطني.

(٣) وفزوة بن عمرو بن ودقة بن عبيد.

ذكره ابن إسحاق أعني ودقة بذال معجمة. قال ابن هشام: ويقال ودقة بدالٍ مهملة. قال الشيخ الفقيه أبو ذر رضي الله عنه: من زواه بالذال المعجمة فهو من تودف في مشيئه إذا تبختر، ويقال إذا أسرع، ومن روى بالذال المهملة، فهو من ودفت الشحمة إذا قطرت، واستودفتها أنا، وبالذال المهملة، ذكره صاحب كتاب العين. قال: ودقة اسم رجل. وقال ابن طريف، ودف المطر وغيره ودفاً قطر. وقد قالوا أيضاً ودف بالذال المعجمة بذلك المعنى.

ومن بني سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج، ثم من بني عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة: البراء بن معرور بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم، نقيب، وهو الذي تزعم بنو سلمة أنه كان أول من ضرب على يد رسول الله - ﷺ -، وشرط له واشترط عليه، ثم توفي قبل / (١/٩١) مقدم رسول الله - ﷺ - المدينة، وابنه بشر بن البراء بن معرور شهد بدرًا وأحدًا والخندق، ومات بخيبر من أكلة أكلها مع رسول الله - ﷺ - من الشاة التي سم فيها، وهو الذي قال له رسول الله - ﷺ - حين سأل بني سلمة «من سيدكم يا بني سلمة؟» فقالوا: الجد بن قيس على بخيله، فقال رسول الله - ﷺ -: «وأي ذاء أكبر من البخل، سيد بني سلمة الأبيص الجعد بشر بن البراء بن معرور» [٣٢٥]، وسنان بن صيفي بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد، شهد

[٣٢٥] رواه الحاكم (٢١٩/٣) من حديث سهل بن عمار العتكي ثنا محمد بن يعلى ثنا محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله - ﷺ - من سيدكم يا بني سلمة؟ قالوا: الحبر بن قيس إلا أن فيه بخلا قال وأي ذاء أدوى من البخل بل سيدكم بشر بن البراء بن معرور.

وقال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه» اهـ ووافقه الذهبي.

قلت: وفيه محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي مدني روى له الجماعة.

قال الحافظ في التقریب: «صدوق له أوهام». وترجمته في تهذيب التهذيب (٢١٢/٢٦) ترجمة رقم (٥٥١٣).

فيه سهل بن عمارة النيسابوري قال الذهبي في الميزان (٣٣٥/٣) ترجمة (٣٥٩٤):

«متهم كذبه الحاكم». وانظر المغني أيضاً (٢٨٨/١).

وقال ابن الجوزي في الضعفاء والمتروكين (٢٩/٢) رقم (١٥٧٠):

«يروى عن عبد الله بن نافع عن مالك ذكر أبو عبد الله الحاكم عن أشياخه أنه كان كذاباً» اهـ.

وقد رواه الحاكم في المستدرک (١٦٣/٤) والبيهقي في الشعب (٤٣٠/٧) رقم (١٠٨٥٦) والطبراني في الكبير (٣٥/٢) رقم (١٢٠٣).

والبزار في مسنده (٢٥٨/٣) الحديث (٢٧٠٤).

وابن عدي في الكامل (١٢٣٨/٣) كلهم من طريق سعيد بن محمد الوراق عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة.

وسعيد بن محمد هذا.

قال الحاكم في المستدرک: فيه سعيد الوراق وهو ثقة مأمون وتعقبه الذهبي بقوله: بل قال الدارقطني وغيره: متروك.

وضعه الحافظ في التقریب (٣٠٤/١).

وقال الهيثمي في المجمع (٣١٨/٩):

«فيه سعد بن محمد الوراق وهو متروك» اهـ.

وللحديث شاهد من حديث عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه.

بَدْرًا وَتُوْفِي يَوْمَ الْحَنْدَقِ شَهِيدًا، وَالطُّفَيْلُ بْنُ الثُّعْمَانَ بْنِ خَنْسَاءِ بْنِ سِنَانَ بْنِ عُبَيْدٍ، شَهِدَ بَدْرًا وَقُتِلَ يَوْمَ الْحَنْدَقِ شَهِيدًا؛ وَمَعْقِلُ بْنُ الْمَنْذَرِ بْنِ سَرْحِ بْنِ خَنْسَاءِ بْنِ سِنَانَ بْنِ عُبَيْدٍ، شَهِدَ بَدْرًا، وَيَزِيدُ بْنُ الْمَنْذَرِ بْنِ سَرْحِ بْنِ خَنْسَاءِ بْنِ سِنَانَ بْنِ عُبَيْدٍ، شَهِدَ بَدْرًا، وَمَسْعُودُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ سَبِيْعِ بْنِ خَنْسَاءِ بْنِ سِنَانَ بْنِ عُبَيْدٍ، وَالضُّحَّاكُ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُبَيْدٍ شَهِدَ بَدْرًا، وَيَزِيدُ بْنُ خَذَامِ بْنِ سَبِيْعِ بْنِ خَنْسَاءِ بْنِ سِنَانَ بْنِ عُبَيْدٍ، وَجُبَّارُ بْنُ صَخْرِ بْنِ أُمِيَةَ بْنِ خَنْسَاءِ بْنِ سِنَانَ بْنِ عُبَيْدٍ، شَهِدَ بَدْرًا.

قال ابن هشام: وَيُقَالُ: جَبَّارُ بْنُ صَخْرِ بْنِ أُمِيَةَ بْنِ خَنْسَاءِ.

قال ابن إسحاق: وَالطُّفَيْلُ بْنُ مَالِكِ بْنِ خَنْسَاءِ بْنِ سِنَانَ بْنِ عُبَيْدٍ، شَهِدَ بَدْرًا، أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا.

وَمِنْ بَنِي سَوَادِ بْنِ عَنَمِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَلَمَةَ، ثُمَّ مِنْ بَنِي كَعْبِ بْنِ سَوَادٍ: كَعْبُ بْنُ مَالِكِ بْنِ أَبِي كَعْبِ بْنِ الْقَيْنِ بْنِ كَعْبٍ، رَجُلٌ.

وَمِنْ بَنِي عَنَمِ بْنِ سَوَادِ بْنِ عَنَمِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَلَمَةَ: سُلَيْمُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَدِيدَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ غَنَمٍ، شَهِدَ بَدْرًا، وَقُطَيْبَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ حَدِيدَةَ بْنِ غَنَمِ بْنِ عَمْرٍو، شَهِدَ بَدْرًا، وَيَزِيدُ بْنُ عَامِرِ بْنِ حَدِيدَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ غَنَمٍ، وَهُوَ أَبُو الْمَنْذَرِ، شَهِدَ بَدْرًا، وَأَبُو الْيَسْرِ، وَاسْمُهُ كَعْبُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عِبَادِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ غَنَمٍ، شَهِدَ بَدْرًا، وَصَيْفِيُّ بْنُ سَوَادِ بْنِ عِبَادِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ غَنَمٍ، خَمْسَةٌ تَقْرَأُ.

قال ابن هشام: صَيْفِيُّ: ابْنُ أَسْوَدِ بْنِ عِبَادِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ سَوَادٍ، لَيْسَ لِسَوَادِ ابْنِ يُقَالُ لَهُ: غَنَمٌ.

قال ابن إسحاق: وَمِنْ بَنِي نَابِي بْنِ عَمْرٍو بْنِ سَوَادِ بْنِ غَنَمِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَلَمَةَ: ثَعْلَبَةُ بْنُ غَنَمَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ نَابِيٍّ، شَهِدَ بَدْرًا وَقُتِلَ بِالْحَنْدَقِ شَهِيدًا، وَعَمْرٍو بْنُ غَنَمَةَ بْنِ

رواه الطبراني في الكبير (١٩/٨١ - ٨٢) الحديث (١٦٤).

قال الهيثمي في المجمع (٩/٣١٨):

«رواه الطبراني بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح غير شيخي الطبراني ولم أر من ضعفهما» اهـ.

وقال البيهقي في الشعب (٧/٤٣٠) الحديث (١٠٨٥٧).

ورواه الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن النبي ﷺ قال . . فذكره مرسلًا . وكذا رواه عبد الرزاق في مصنفه (١١/٣٣٧) الحديث (٢٠٧٠٥) عن معمر عن الزهري عن عبد الرحمن به مرسلًا أيضاً.

وهو إسناد صحيح إلى عبد الرحمن.

عدي بن نابی؛ وعبس بن عامر بن عدي بن نابی، شهد بدرًا، وعبد الله بن أنيس، حليف لهم من قضاة، وخالد بن عمرو بن عدي بن نابی، حَمْسَةٌ نَفَرًا.

قال ابن إسحاق: ومن بني حَرَامِ بْنِ كَعْبِ بْنِ غَنَمِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَلْمَةَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَرَامِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ حَرَامِ، نَقِيبٌ، شَهِدَ بَدْرًا وَقُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ شَهِيدًا، وابنه جابر بن عبد الله، ومعاذ بن عمرو بن الجُمُوحِ بْنِ زَيْدِ بْنِ حَرَامِ، شهد بدرًا؛ وثابت بن الجُدْعِ، والجُدْعُ: ثعلبة بن زيد بن الحارث بن حَرَامِ، شَهِدَ بَدْرًا وَقُتِلَ بِالطَّائِفِ شَهِيدًا، وَعُمَيْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ حَرَامِ، شَهِدَ بَدْرًا.

قال ابن هشام: عُمَيْرُ: ابن الحرث بن لُبْدَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ.

قال ابن إسحاق: وَخَدِيجُ بْنُ سَلَامَةَ بْنِ أَوْسِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْفَرَاوَرِ<sup>(١)</sup>، حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ بَلِيٍّ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ أَوْسِ بْنِ عَائِذِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ أُدِيِّ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَسَدٍ، وَيُقَالُ: أَسَدُ بْنُ سَارِدَةَ بْنِ تَزِيدِ بْنِ جُشْمِ بْنِ الْخَزْرَجِ، وَكَانَ فِي بَنِي سَنَمَةَ، شَهِدَ بَدْرًا وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا، وَمَاتَ بَعْمَوَسَ عَامَ الطَّاعُونِ بِالشَّامِ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ/ (٩١/ب) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، وَإِنَّمَا ادَّعَتْهُ بَنُو سَلْمَةَ أَنَّهُ كَانَ أَخًا سَهْلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ صَخْرِ بْنِ خَنْسَاءِ بْنِ سِنَانَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ غَنَمِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَلْمَةَ لِأُمِّهِ، سَبْعَةٌ نَفَرًا.

قال ابن هشام: أَوْسُ بْنُ عِبَادِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ أُدِيِّ بْنِ سَعْدِ.

قال ابن إسحاق: وَمِنْ بَنِي عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ ثُمَّ مِنْ بَنِي سَالِمِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ: عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ أَضْرَمَ بْنِ فِهْرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ غَنَمِ بْنِ سَالِمِ بْنِ عَوْفِ، نَقِيبٌ، شَهِدَ بَدْرًا وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا.

قال ابن هشام: وَهُوَ غَنَمُ بْنُ عَوْفِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ.

قال ابن إسحاق: وَالْعَبَّاسُ بْنُ عُبَادَةَ بْنِ نَضْلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْعَجْلَانَ بْنِ زَيْدِ بْنِ غَنَمِ بْنِ سَالِمِ بْنِ عَوْفِ، وَكَانَ مِمَّنْ خَرَجَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ -، وَهُوَ بِمَكَّةَ فَأَقَامَ مَعَهُ، فَكَانَ يُقَالُ لَهُ: مُهَاجِرِيُّ أَنْصَارِيٍّ، وَقُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ شَهِيدًا؛ وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ خَزْمَةَ بْنِ أَضْرَمَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَمَّارَةَ، حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ بَنِي غُصَيْنَةَ مِنْ بَلِيٍّ؛ وَعَمْرُو بْنُ الْحَرِثِ بْنِ لُبْدَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ ثَعْلَبَةَ، أَرْبَعَةٌ نَفَرًا، وَهُمْ الْقَوَائِلُ.

(١) فِي نَسَبِ خَدِيجِ بْنِ سَلَامَةَ بْنِ الْفَرَاوَرِ، يُزَوَّى بِالْفَاءِ وَالْقَافِ وَالْقَافِ قَيْدَهُ الدَّارِقُطْنِيُّ لَا غَيْرَ.

ومن بني سالم بن عَثم بن عَوْف بن الخزرج، وهم بنو الحُبَلَى.

قال ابن هشام: الحُبَلَى: سَالِم بن عَثم بن عَوْف، وإنما سمي الحُبَلَى لِعَظَمِ بَطْنِهِ.

رفاعةُ بنُ عمرو بن زيد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن سالم بن عَثم، شهيدٌ بدرًا، وهو أبو الوليدِ.

قال ابن هشام: وَيُقَالُ: رفاعة بن مالك، ومالك: ابن الوليد بن عبد الله بن مالك بن ثعلبة بن جُشم بن مالك بن سالم.

قال ابن إسحاق: وَعُقْبَةَ بن وَهَب بن كَلْدَةَ بن الجَعْد بن هلال بن الحرث بن عمرو بن عِدِي بن جُشم بن عَوْف بن بُهْثَةَ بن عبد الله بن عَطْفان بن سعد بن قَيْس بن عَيْلان، حليف لهم، شهيدٌ بدرًا، وَكَانَ مِمَّنْ حَرَجَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - مُهَاجِرًا مِّنَ اَلْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ، فَكَانَ يُقَالُ لَهُ: مُهَاجِرِيٌّ اَنْصَارِيٌّ.

قال ابن هشام: رجلان.

قال ابن إسحاق: وَمِنَ بَنِي سَاعِدَةَ بن كَعْب بن الخزرج: سعد بن عُبَادَةَ بن دُلَيْم بن حَارِثَةَ بن أَبِي حَزِيمَةَ بن ثعلبة بن طَرِيف بن اَلْخَزْرَجِ بن سَاعِدَةَ، نَقِيبٌ، وَالْمَنْذُرُ بن عمرو بن حُنَيْسِ بنِ حَارِثَةَ بن لُوذَانَ بن عبدود بن زَيْدِ بن ثعلبة بن جُشم بن اَلْخَزْرَجِ بن سَاعِدَةَ، نَقِيبٌ شَهِدَ بَدْرًا وَأُحُدًا، وَقُتِلَ يَوْمَ بَيْرِ مَعُونَةَ أَمِيرًا لِرَسُولِ اللَّهِ - ﷺ -، وَهُوَ الَّذِي كَانَ يُقَالُ لَهُ: أَعْتَقَ لَيْمُوتَ، رَجُلَانِ [٣٢٦].

قال ابن إسحاق: فَجَمِيعٌ مِّنْ شَهِدِ الْعُقْبَةَ، مِنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ ثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ رَجُلًا وَأَمْرَاتَانِ مِنْهُم، يَزْعُمُونَ أَنَّهَا قَدْ بَايَعَتَا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - لَا يُصَافِحُ النِّسَاءَ، إِنَّمَا كَانَ يَأْخُذُ عَلَيْهِنَّ، فَإِذَا أَقْرَزْنَ قَالَ: «أَذْهَبْنَ فَقَدْ بَايَعْتُنَّ» [٣٢٧].

[٣٢٦] أوردته ابن كثير في البداية والنهاية (٢٠٣/٣ - ٢٠٦).

[٣٢٧] ورد قول النبي - ﷺ -: «إني لا أصافح النساء».

من حديث أميمة بنت رقية أنها قالت: «أُتيت النبي - ﷺ - في نسوة من الأنصار نبايعه فقلنا: يا رسول الله نبايعك على أن لا نشرك بالله شيئاً ولا نسرق ولا نزنى ولا نأتي ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا ولا نعصيك في معروف. قال: فيما استطعتن قالت: قلنا الله ورسوله أرحم بنا هلم نبايعك يا رسول الله فقال رسول الله - ﷺ -: «إني لا أصافح النساء إنما قولني لمائة امرأة كقولني لامرأة واحدة أو مثل قولني لامرأة واحدة».

رواه النسائي (١٤٩/٧) كتاب البيعة، باب بيعة النساء، والترمذي (١٥١/٤ - ١٥٢) كتاب السير، باب ما جاء في بيعة النساء الحديث (١٥٩٧).

وابن ماجه (٩٥٩/٢) كتاب الجهاد، باب بيعة النساء، الحديث (٢٨٧٤).

## نسب بنت كعب المازنية

من بني مازن بن النجار: نَسِيبَةُ بنت كَعْب بن عمرو بن عَوْف بن مَبْدُول بن عمرو بن عَنَم بن مازن، وَهِيَ أُمُّ عِمَارَةَ، كَانَتْ شَهِدَتْ الحَرْبَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - / (٩٢/أ)، وَشَهِدَتْ مَعَهَا أُخْتُهَا، وَرَوَّجُهَا زَيْد بن عاصم بن كعب، وابناها حبيب بن زيد وعبد الله بن زيد، وإبنتها حبيب الذي أخذه مُسَيْلِمَةُ الكَذَّابُ الحَنْفِيُّ صاحبُ اليمامة، فَجَعَلَ يَقُولُ له: أَتَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ؟ فيقول: نعم، فيقول: أَفَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فيقول: لَا أَسْمَعُ، وَجَعَلَ يَقَطَعُهُ عَضُوًا عَضُوًا حَتَّى مَاتَ فِي يَدِهِ لَا يَزِيدُهُ عَلَى ذَلِكَ إِذَا ذَكَرَ له رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - آمَنَ به وَصَلَّى عَلَيْهِ، وَإِذَا ذُكِرَ لَهُ مُسَيْلِمَةُ قَالَ: لَا أَسْمَعُ، فَخَرَجَتْ إِلَى اليمامةِ مَعَ المُسْلِمِينَ، فَبَاشَرَتْ الحَرْبَ بِنَفْسِهَا حَتَّى قَتَلَ اللَّهُ مُسَيْلِمَةَ، وَرَجَعَتْ وَبِهَا اثْنَا عَشَرَ جُرْحًا مِنْ بَيْنِ طَعْنَةِ وَضْرِيَّةٍ [٣٢٨].

قال ابن إسحاق: حدثني هذا الحديث عنها محمد بن يحيى بن حبان عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة.  
ومن بني سلمة: أُمُّ مَنِيع، واسمها أَسْمَاءُ بِنْتُ عمرو بن عَدِي بن نَابِي بن عمرو بن سَوَاد بن عَنَم بن كَعْب بن سلمة.

- = ومالك في الموطأ (٩٨٢/٢ - ٩٨٣) كتاب البيعة، باب ما جاء في البيعة.  
ومن طريق مالك أحمد في المسند (٣٥٧/٦).  
والحاكم في المستدرک (٧١/٤) والبيهقي في السنن (١٤٦/٨) والحميدي (١٦٣/١) الحديث (٣٤١).  
والطيالسي رقم (١٦٢١).  
والطبراني في الكبير (١٨٦/٢٤ - ١٨٩) الأحاديث (٤٧٠ - ٤٧٦).  
وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.  
[٣٢٨] ذكره ابن الأثير في أسد الغابة (١/٦٧٥) رقم (١٠٤٩) وابن حجر في الإصابة (١٨/٢) رقم (١٥٨٩ - بتحقيقنا).  
وانظر الاستيعاب أيضاً رقم (٤٨٧ - بتحقيقنا).  
والسير للذهبي (٢/٢٨١) وعزوه جميعاً لابن إسحاق.

## [نُزُولُ الْأَمْرِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْقِتَالِ]

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال: حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام، قال: حدثنا زياد بن عبد الله البكائي، عن محمد بن إسحاق المظلي، قال:

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - قَبْلَ بَيْعَةِ الْعَقَبَةِ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ فِي الْحَرْبِ، وَلَمْ تُحَلَّلْ لَهُ الدِّمَاءُ، إِنَّمَا يُؤْمَرُ بِالدُّعَاءِ إِلَى اللَّهِ، وَالصَّبْرِ عَلَى الْأَذَى، وَالصَّفْحِ عَنِ الْجَاهِلِ، وَكَانَتْ قُرَيْشٌ قَدْ اضْطَهَدَتْ مَنْ اتَّبَعَهُ (١) مِنْ قَوْمِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ حَتَّى فَتَنُوهُمْ عَنِ دِينِهِمْ، وَنَفَّوهُمْ مِنْ بِلَادِهِمْ، فَهُمْ مِنْ بَيْنِ مَفْتُونٍ فِي دِينِهِ، وَمِنْ بَيْنِ مُعَذَّبٍ فِي أَيْدِيهِمْ، وَبَيْنَ هَارِبٍ فِي الْبِلَادِ فِرَاراً: مِنْهُمْ مَنْ بَارِضِ الْحَبَشَةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ بِالْمَدِينَةِ، وَفِي كُلِّ وَجْهٍ.

فَلَمَّا عَثَتْ قُرَيْشٌ عَلَى اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ -، وَرَدُّوا عَلَيْهِ مَا أَرَادَهُمْ بِهِ مِنَ الْكِرَامَةِ، وَكَذَّبُوا نَبِيَّهُ - ﷺ -، وَعَذَّبُوا وَنَفَّوْا مَنْ عِبَدَهُ وَوَحَّدَهُ وَصَدَّقَ نَبِيَّهُ وَاعْتَصَمَ بِدِينِهِ - أَذِنَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - لِرَسُولِهِ - ﷺ - فِي الْقِتَالِ، وَالْإِمْتِنَاعِ وَالْإِنْتِصَارِ مِمَّنْ ظَلَمَهُمْ وَبَغَى عَلَيْهِمْ؛ فَكَانَتْ أَوَّلُ آيَةٍ أَنْزَلَتْ فِي إِذْنِهِ لَهُ فِي الْحَرْبِ وَإِحْلَالِهِ لَهُ الدِّمَاءَ، وَالْقِتَالِ لِمَنْ بَغَى عَلَيْهِمْ - فِيمَا بَلَّغْنِي عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ - قَوْلُ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَهْيِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٤٩﴾ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفُتِنَتِ صَوَامِعُ وَبِعَ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدٌ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٥٠﴾ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْأُمُورِ ﴿٥١﴾﴾ [الحج: ٣٩ - ٤١]، أَي: إِنِّي إِذَا أَحَلَلْتُ لَهُمُ الْقِتَالَ، لِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ ذَنْبٌ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّاسِ إِلَّا أَنْ يَعْْبُدُوا اللَّهَ، وَأَنَّهُمْ إِذَا ظَهَرُوا أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ، يَعْنِي النَّبِيَّ - ﷺ - وَأَصْحَابَهُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - أَجْمَعِينَ.

ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ (تَبَارَكَ وَتَعَالَى) عَلَيْهِ: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٣] أَي: حَتَّى لَا يَفْتَنَ مُؤْمِنٌ عَنِ دِينِهِ ﴿وَيَكُونَ الَّذِينَ لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٣] أَي حَتَّى يُعْبَدَ / (ب/٩٢) اللَّهُ لَا يُعْبَدُ مَعَهُ غَيْرُهُ.

رسول الله يأمر أصحابه بالهجرة إلى المدينة

قال ابن إسحاق: فَلَمَّا أَذِنَ اللَّهُ - تَعَالَى لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي الْحَرْبِ، وَتَابَعَهُ

(١) قَدْ اضْطَهَدَتْ مَنْ اتَّبَعَهُ: مَعْنَاهُ: قَدْ أَذَلَّتْ وَأَسْتَضْفَرَتْ.